Ibn Ataa Al-Mutazili , his ideology, and discussions on certain issues
is a study of the founder of the isolation

Dr. Ali Salem Abdullah Mahmoud
The Open Educational College
E-mail: dralisalim967@gmail.com

Abstract:

The title of my research, "Ibn ʿAṭāʾ al-Muʿtazilī: His Ideological Thought and Discussions on Certain Issues," presents a study of the founder of the Muʿtazila sect and his ideological thought. In the late first century and the early second century, the intellectual seed of the Muʿtazila was planted by Wāṣil ibn ʿAṭāʾ al-Ghazzāl. These ideologies later became the foundation of the Muʿtazila school of thought. In this research, I aim to explore this significant figure, elucidate his ideological perspectives, and critically discuss them.

The research is divided into an introduction, two main chapters, and a conclusion. The first chapter provides a biography of al-Ghazzāl, while the second chapter examines the names attributed to this group, their ideological perspectives, and a discussion of some of these ideologies. Finally, the study concludes with a summary and a list of references. I pray that Allah grants me success in achieving good and sound judgment.

Key words: Thought, Belief, Discussion, Audience, Assembly.

ابنُ عَطَاءٍ المُعْتَزليّ فِكْرُه الأَيْدلوجي ومُنَاقَشَتُه في بِضع مَسَائلَ

المدرس الدكتور علي سالم عبدالله محمود
الكلية التربوية المفتوحة
E-mail: dralisalim967@gmail.com

الملخص:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله ، أمّا بعد :

عنوان بحثي "ابنُ عَطَاءٍ المُعْتَزليّ فِكْرُه الأَيْدلوجي ومُنَاقَشَتُه في بِضع مَسَائلَ" وهو دراسة لمؤسس فرقة المعتزلة ولفكره الأَيْدلوجي. وأقول في نهاية القرن الأول وبداية القرن الثاني ظهرت بذرة المعتزلة الفكريّة على يد واصل بن عطاء الغَزَّال التي صارت فيما بعد هذه الأيديولوجيات هي أساس فكر فرقة المعتزلة، فأحببت في بحثي هذا أن أكتب عن هذا العَلَم، وأُبيِّن ايدلوجياته الفكرية، وأناقشها، وقد قَسَّمت بحثي على مقدمة ومبحثين وخاتمة، وقد تناولت في المبحث الأول ترجمة للغزّال، وفي المبحث الثاني: أسماء هذه الفرقة، و ايدلوجياته الفكرية، ومناقشة بعض منها، ثُمَّ الخاتمة، والمصادر والمراجع. والله أسأل أن يوفقني للخير والسداد .

الكلمات المفتاحية: فكر، اعتقد، ناقش، جمهور، مجلس

المقدمة:-

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، أمّا بعد:

فإنَّ العالم كان قبل مجيء الإسلام في جاهلية من دينه، إلا بعض ما بقي لهم من بقيّة دين إبراهيم الخليل- عليه السلام – في جزيرة العرب ، وهناك اليهودية والمسيحية المحرفة في أماكن أُخرى ، حتى بعث الله تعالى نبيَّه- صلى الله عليه وسلم – على فترة من الرسل ، فجاء بالحَنِيْفِيَّة السمحة والمَحَجَّة البيضاء التي لا يزيغ عنها إلا هالك ، وتركهم على ذلك حتى التحق بالرفيق الأعلى، وبعده جاء الخلفاء الراشدون الذين تمسَّكوا بهدي النبي- صلى الله عليه وسلم – وبمنهجه القويم ، وهكذا بقي الجيل الأول الذين رَبَّاهم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وهم خير قرون هذه الأُمَّة ، لم تظهر في عصرهم انحرافات عقدية إلا الخوارج الذين كانت بَذْرَتُهم في زمن النبي- صلى الله عليه وسلم – وقويت شوكتهم في زمن سيدنا علي- رضي الله عنه – ، وفي نهاية القرن الأول وبداية القرن الثاني ظهرت بذرة المعتزلة الفكريّة على يد واصل بن عطاء الغَزَّال التي صارت فيما بعد هذه الأيديولوجيات هي أساس فكر فرقة المعتزلة، فأحببت في بحثي هذا أن أكتب عن هذا العَلَم ، وأُبيِّن ايدلوجيته الفكرية، وأناقشها، فجاء بحثي بعنوان" ابنُ عَطَاءٍ المُعْتَزِليّ فِكْرُه الأَيْدلوجي ومُنَاقَشَتُه في بِضع مَسَائلَ"، وقد رجعتُ في بحثي هذا إلى كتب المعتزلة التي بين يديَّ، وهي: كتاب شرح الأُصول الخمسة للقاضي عبد الجبار بن أَحمد بن الأَسد آبادي(ت٤١٥ هـ)، وكتاب المغني له ، فوجدته يذكر معتقدات المعتزلة لكنه لا ينسبها لواحد من أَعلامهم، وإنَّما هو يذكرها ويذكر أدلتها، إلَّا كتاب المنية والأَمل في شرح كتاب الملل والنحل لأَحمد بن يحيى المرتضى(ت٨٤٠ هـ) في بعض المواضع عند ترجمته لواصل بن عطاء، وكذلك بعض الكتب: كـ مقالات الاسلاميين لأَبي الحسن الأَشعري(ت٣٣٠ هـ) ، والفَرق بين الفِرق لعبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي (ت٤٢٩ هـ) ، والمِلل والنِّحل لأَبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أَبي بكر الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ)، وغيرها ، وقد قَسَّمت بحثي على مقدمة ومبحثين وخاتمة، وقد تناولت في المبحث الأول ترجمة للغزّال، وفي المبحث الثاني:أسماء هذه الفرقة، و ايدلوجياته الفكرية، ومناقشة بعض منها ، ثُمَّ الخاتمة، والله أسأل أن يوفقني للخير والسداد .

المبحث الأول

حياة الغَزَّال

أولا: كنيته، واسمه، ونسبه، وولادته

هو أبو حذيفة واصل بن عطاء البصري، المعروف بالغَزَّال، مولى بني ضبة، وقيل مولى بني مخزوم، وقيل لبني هاشم ، ولد بالمدينة سنة(٨٠ هـ)[١]

ولم يكن واصل بن عطاء غَزَّالاً، ولكنَّه كان يُلَقَّب بذلك لأنَّه كان يلازم الغزالين ليعرف المتعففات من النساء، فيجعل صدقته لهن، وكان طويل العنق، وكان أحد الأعاجيب، وذلك أنه كان ألثغ قبيح اللثغة في الراء، فكان يخلص كلامه من الراء ولا يفطن لذلك، لاقتداره على الكلام وسهولة ألفاظه ففي ذلك يقول الشاعر يمدحه بإطالة الخطب واجتنابه الراء على كثرة ترددها في الكلام، حتى كأنها ليست فيه:

عليم بإبدال الحروف وقامع ... لكل خطيبٍ يغلب الحق باطله وقال آخر :

ويجعل البُرَّ قَمحاً في تصرفه ... وخالف الراء حتى احتال للشعرِ

ولم يطقْ مطراً، والقول يعجله ... فعاذ بالغيث إشفاقاً من المطرِ[١] .

وأنه لم يقبض ديناراً ، ولا درهماً . وقالوا فيه :

فما مَسَّ ديناراً ، ولا مَسَّ درهماً ..... ولا عرف الثوب الذي هو قاطعه[٢]

وكان واصل بن عطاء يضرب به المثل في إسقاطه حرف الراء من كلامه، واستعمل الشعراء ذلك في شعرهم كثيراً، فمنه :

نعم تجنب لا يوم العطاء كما..... تجنب ابن عطاء لفظة الراء

وقال آخر في محبوب له ألثغ:

أَعد لثغة لو أنَّ واصل حاضر ..... ليسمعها ما أسقط الراء واصل

وكان طويل العنق جداً بحيث كان يعاب به، وفيه يقول بشار بن برد[٣] الشاعر المشهور :

ماذا مُنيتُ بغزَّال له عنق ..... كنِفْنِق[٤] الدو[٥] إن ولى وإن مثلا[٦]

وهو شيخ المعتزلة، وصارت هناك فرقة تنتسب إليه وهم الواصلية[٧] .

ثانياً:شيوخه وتلاميذه :

لقد تَبَوَّأ واصل بن عطاء منزلة رفيعة في اللغة والأدب وعلم الكلام ، ولابدَّ أن يكون قد دَرَسَ وتَتَلْمَذَ على أيدي اساتذة كُثُر، فضلاً على أنَّه وُلد في المدينة المنورة ، ونشأ في مدينة البصرة ، وهاتان المدينتان كانتا من مراكز العلم في تلك الحقبة الزمنية ، ومن شيوخه :

١ – الحسن بن أبي الحسن يسار البصري(ت١١٠ هـ) [٨] .

٢ – ابو هاشم عبد الله بن الحنفية الهاشمي العلوي ، مات في خلافة سليمان بن عبد الملك[٩] .

ومِمَّن أخذ عنه :

١– زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب(ت١٢٢ هـ)[١٠].

٢– أَبو سلمة الحسن بن ذكوان البصري، مات ما بين سنة (١٤١–١٥٠هـ)[١١].

ثالثاً:مؤلفـــاته:

كان لواصل بن عطاء مجموعة من المؤلفات، وقد ذكرتْها كتب المُصَنَّفات، وكتب التراجم والسير، وقد رتَّبتها حسب الترتيب الهجائي، منها :

١ – أَصناف المرجئة[١٢] .

٢ – الخطبة التي أخرج منها الراء[١٣] .

٣ – الخطب في التوحيد والعدل[١٤] .

٤ – معاني القرآن[١٥].

٥ – المنزلة بين المنزلتين[١٦].

رابعاً: وفاته :

مات سنة (١٣١ هـ)، ومات وهو ابن إحدى وخمسون سنة[١٧] .

خامساً: أقوال العلماء فيه

لقد أجمع الذين ترجموا لواصل على أنّه كان فصيحاً، بليغاً، مقتدراً من الكلام ، وكانت اللغة عنده سهلة ، وقد تمكن من اللغة أَيَّما تمكن! ، وكان متكلماً وهو من رؤوس المعتزلة، بل شيخهم .

ففي الكامل: كان أَحد الأَعاجيب ؛ لفصاحته واقتداره في الكلام[١٨] .

وفي الفهرست: كان فصيحاً، لَسِناً، مقتدراً على الكلام قد أَخذ بجوامعه[١٩] .

وفي معجم الأُدباء:" كان متكلماً، بليغاً، أديباً، متفنناً ، خطيباً "[٢٠] .

وفي وفيات الأَعيان: كان أحد الأَئمة البلغاء ، المتكلمين في علوم الكلام وغيره[٢١] .

وفي تاريخ الإسلام:"أحد البلغاء المُفَوَّهين، وهو من رؤوس المعتزلة بل معلمهم الأَوَّل "[٢٢] .

وفي مرآة الجنان:" كان من البلغاء المتكلمين في العلوم، وكان يُخَلِّص كلامه من الراء؛ لأَنّه أَلثغ فيجعل الراء غيناً ؛ وذلك لاقتداره على الكلام ، وسهولة ألفاظه "[٢٣] .

سادساً: مواقف من حياته:

" أقبل واصل بن عطاء في رفقة فلقيهم ناس من الخوارج[٢٤]، فقالوا لهم: من أنتم ؟ قال لهم واصل: مستجيرون حتّى نسمع كلام اللّه، فاعرضوا علينا. فعرضوا عليهم فقال واصل: قد قبلنا. قالوا: فامضوا راشدين. قال واصل: ما ذلك لكم حتى تبلغونا مأمننا: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٢٥]. فجاءوا معهم حتى بلغوا مأمنهم".[٢٦]

وفي هذه الحادثة دليل على اتساع فكره و ذكاءه الاجتماعي ، ومعرفته بأحوال الناس وأصنافهم ، وكيفية التعامل معهم حسب مقتضى الحال .

"يقال إنَّه دُفعت إليه رقعة مضمونها: أمر أمير الأمراء الكرام ، أن يُحفر بئر على قارعة الطريق، فيشرب منه الصادر والوارد، فقرأ على الفور: حَكَم حاكم الحُكَّام الفخام أنْ يُنبش جُبٌّ على جادَّة المَمْشى فيُسقى منه الصادي[٢٧] والغادي"[٢٨].

المبحث الثاني

أسماء المعتزلة، و بعض ايدلوجيات ابن عطاء، ومناقشتها

قد علمنا مما سبق في المبحث الأول أنَّ واصل بن عطاء الغَزَّال هو أساس فرقة المعتزلة ، ومن أفكاره انبثقت آراؤهم وأفكارهم ومعتقداتهم ، فسنقَسِّم هذا المبحث على ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: التسميات التي أُطلقت على المعتزلة ، وأسبابها

١ – المعتزلة والسبب في تسميتهم بالمعتزلة :

أ – لقوله تعالى: ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا﴾ [٢٩] ونحوها ، وهو قوله تعالى : ﴿وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ [٣٠] . وهذه الآيات هم الذين يحتجون بها على تسميتهم ، فكأَنهم يفخرون بهذه التسمية؛ فإنَّ الآية الأُولى جاءت تمدح الاعتزال ، والآية الثانية أَيضاً جاءت تمدح الهجران .

ب – لأنَّ واصلاً بن عطاء الغَزَّال اعتزل آراء الأمة ، وجاء برأي خالف فيه كلَّ آراء الفرق الأُخرى ، فسمُّوا بالمعتزلة بسبب اعتزالهم الفكري والاعتقادي لآراء الأمة ، والدليل على ذلك : كان واصل بن عطاء من جلاس مجلس الحسن البصري ، وكان الناس يومئذ مختلفين في أصحاب الذنوب من أُمَّة الاسلام على فرق، فرقة تزعم أنَّ كلَّ مرتكب لذنب صغير أَو كبير مشرك بالله تعالى، وكان هذا قول الخوارج، وزعم قوم من أهل ذلك العصر أن صاحب الكبيرة من هذه الأمة منافق، والمنافق شَرّ من الكافر المظهر لكفره ، وكان علماء التابعين في ذلك العصر مع أكثر الأمة يقولون إن صاحب الكبيرة من أمة الاسلام مؤمن، ولكنه فاسق بكبيرته وفسقه لا ينفي عنه اسم الايمان والإسلام، وعلى هذا القول مضى سلف الأُمَّة، فخرج واصل بن عطاء عن قول جميع فِرَق السلف المتقدمة ، وزعم أن الفاسق من هذه الأُمَّة لا مؤمن ولا كافر، وجعل الفسق منزلة بين منزلتي الكفر والايمان، فلما سمع الحسن البصري من واصل بدعته هذه التي خالف بها أقوال الفرق قبله، طرده عن مجلسه، فاعتزل عند سارية من سواري مسجد البصرة ، فقال الناس يومئذ فيه: انه قد اعتزل أقوال الأمة، وكذلك اعتزاله أقوال الأُمة في الصفات الإلهية، ثُمَّ انَّ واصلاً فارق السلف ببدعة ثالثة؛ وذلك أنَّه وجد أَهل عصره مختلفين في علي –رضي الله عنه– وأصحابه ، وفى طلحة[٣١] والزبير[٣٢] وعائشة وسائر أصحاب الجمل، فزعمت الخوارج أَنَّ طلحة والزبير وعائشة وأتباعهم يوم الجمل كفروا بقتالهم علياً ، وأنَّ علياً كان على الحق في قتال أصحاب الجمل ، وفى قتال اصحاب معاوية بصِفِّين[٣٣] إلى وقت التحكيم ، ثُمَّ كفر بالتحكيم ، وكان أَهل السُّنة والجماعة يقولون بصحة إسلام الفريقين في حرب الجمل ، وقالوا : إنَّ علياً كان على الحق في قتالهم ، وأصحاب الجمل كانوا عصاة مخطئين في قتال علي، ولم يكن خطؤهم كفراً ولا فِسقاً يسقط شهادتهم، وأجازوا الحكم بشهادة عدلين من

كل فِرقة من الفريقين، وخرج واصل عن قول الفريقين، وزعم أَنَّ فرقة من الفريقين فَسَقة لا بأعيانهم، وسمي أتباعه من يومئذ معتزلة[٣٤].

٢ – مخانيث الخوارج . والدليل على ذلك: إنَّهم وافقوا الخوارج في تأبيد عقاب صاحب الكبيرة في النار مع قولهم بأنَّه موحِّد وليس بمشرك ولا كافر، ولهذا قيل للمعتزلة إنهم مخانيث الخوارج؛ لأنَّ الخوارج لما رأوا لأهل الذنوب الخلود في النار سموهم كفرة وحاربوهم ، والمعتزلة رأت لهم الخلود في النار ولم تجسر على تسميتهم كفرة، ولا جسرت على قتال أهل فرقة منهم ، فضلاً عن قتال جمهور مخالفيهم[٣٥] .

٣ – أهل العدل والتوحيد، وهم الذين يُسمُّون أنفسهم بذلك ؛ لقولهم بوجوب ثواب المطيع وعقاب العاصي على الله تعالى، وهذا هو العدل، ونفي الصفات القديمة عن الله تعالى، وهذا هو التوحيد[٣٦] .

المطلب الثاني : ايدلوجياته

نقلت كتب المعتزلة، وكتب الفرق أنَّ لواصل بن عطاء الغَزَّال أقوال عدة اشتهر بها ، واعتزل بها أقوال الأمَّة ، وهذه الأقوال صارت هي الأساس لفرقة المعتزلة فيما بعد ، منها :

الأوَّل: القول بنفي صفات الباري– تعالى – من العلم، والقدرة والإرادة ، والحياة ، وكانت هذه المقالة في بدئها غير نضيجة، وكان واصل بن عطاء يشرع فيها على قول ظاهر، وهو الاتفاق على استحالة وجود إلهين قديمين أزليَّين، قال: ومَن أثبت معنى صفة قديمة فقد أثبت إلهين، وإنَّما شرعت أصحابه فيها بعد مطالعة كتب الفلاسفة، وانتهى نظرهم فيها إلى ردّ جميع الصفات إلى كونه: عالماً، قادراً ، ثم الحكم بأنَّهما صفتان ذاتيتان هما: اعتباران للذات القديمة، أو حالان[٣٧].

الثاني: القول بالقدر: وقرر واصل هذه القاعدة كثيرا أكثر مما كان يقرر قاعدة الصفات، فقال: إنَّ الباري – تعالى– حكيم ، عادل ، لا يجوز أن يضاف إليه شر ، ولا ظلم ، ولا يجوز أن يريد من العباد خلاف ما يأمر، ويحتم عليهم شيئاً ثُمَّ يجازيهم عليه، فالعبد هو الفاعل للخير والشر، والإيمان والكفر، والطاعة والمعصية، وهو المجازي على فعله، والرَّبُّ تعالى أقدره على ذلك كله، وأفعال العباد محصورة في الحركات والسكنات والاعتمادات والنظر والعلم، قال: ويستحيل أن يخاطب العبد بـ(افعل) وهو لا يمكنه أن يفعل، وهو لا يحسّ من نفسه الاقتدار والفعل،ومن أنكره فقد أنكر الضرورة، واستدل بآيات على هذه الكلمات[٣٨].

الثالث: القول بالمنزلة بين المنزلتين: وقد ذكرنا سبب ذلك آنفاً، ووجه تقريره أنه قال: إنَّ الإيمان عبارة عن خصال خير إذا اجتمعت سمي المرء مؤمناً وهو اسم مدح، والفاسق لم يستجمع خصال الخير، ولا استحق اسم المدح فلا يُسمَّى مؤمناً، وليس هو بكافر مطلقاً أيضاً؛ لأنَّ الشهادة وسائر أعمال الخير موجودة فيه، لا وجه لإنكارها، لكنه إذا خرج من الدنيا على كبيرة من غير توبة فهو من أهل النار خالد فيها، إذ ليس

في الآخرة إلا فريقان: فريق في الجنة وفريق في السعير، لكنه يخفف عنه العذاب وتكون دركته فوق دركة الكفار[٣٩] .

وقال واصل بن عطاء:" المحكمات ما أعلم الله سبحانه من عقابه للفساق كقوله :﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾[٤٠] وما أشبه ذلك من آي الوعيد وقوله : ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [٤١] يقول : أخفى الله عن العباد عقابه عليها ولم يبين أنه يعذب عليها كما بين في المحكم منه "[٤٢] ، وقد سَمَّى مرتكب الكبيرة فاسقاً ؛ لأَنَّ الفرق الاسلامية اتفقت على تسمية مرتكب الكبيرة بالفاسق، واختلفوا في تسميته بغير الفاسق ؛ فقالت الخوارج : هو كافر وفاسق، وقالت المرجئة: هو مؤمن وفاسق، وقال الحسن البصري: منافق، فأَجمعوا على تسميته بالفسق، فأَخذ بالمتفق عليه وهو الفسق، وترك ما اختلفوا فيه[٤٣] .

المطلب الثالث: مناقشة هذه الأيدلوجيات

الأوَّل: وهو قوله بنفي الصفات الإلهية ، فنقول وبالله التوفيق : إنه أراد أن ينفي الصفات ؛ لأنّه كان يعتقد بأنَّ تعدد الصفات يقتضي تعدد القدماء .

الجواب: من النقل : إنَّنا نصف ربَّ العزة بما وصَفَ بِه نَفْسَه وَوصَفه به رُسلُه ، ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ۞ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [٤٤] ، ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ﴾ [٤٥] و﴿فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [٤٦] وأَمثال هذه الآيات كثير في القرآن ، بل قد لا تكاد تخلو آية من آيات القرآن الكريم إلَّا وفيها اسم من أَسمائه أَو صفة من صفاته تعالى فنحن نثبت له تعالى ما أَثبته لنفسه ، وننفي عنه ما نفاه هو ورسله عن نفسه .

والدليل على ذلك من العقل:

١ – إنَّ الله تعالى أَطلق على نفسه هذه الأَسماء في كتابه وعلى لسان رسوله ، ومنها قوله تعالى: ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾ [٤٧] والمفهوم في اللغة من حي : ذات لها حياة ، ومن عليم : ذات له علم ، ومن قدير : ذات له قدرة ... الخ ، فلا يجوز عليم بلا علم عند أَهل اللغة ، ولا يُصرف عنه إلا لقاطع عقلي يوجب نفي معناه لغة ولم يوجد ، " ولهذا كَان أَئمَّةُ السُّنَّة لَا يُطْلِقُون على صِفَات اللَّه وَكَلَامه أَنَّه غَيْرُهُ ، ولا أَنَّه ليس غَيْرَه ؛ لأَنَّ إطلاق الإثبات قد يُشْعِرُ أَنَّ ذلك مُبَايِن له ، وإطلاق النَّفْيِ قد

يُشعِر بأَنَّه هو ، إذ كان لفظ الغير فيه إجمال ، فلا يُطلق إلَّا مع البيان والتَّفصيل: فإن أُرِيد به أَنَّ هناك ذَاتاً مُجَرَّدَةً قائمةً بِنَفسها مُنفصلة عَن الصفات الزَّائدة عليها فهذا غير صحيح ، وَإن أُرِيد به أَنَّ الصفات زَائدة على الذَّات التي يُفهم مِن معناها غير ما يفهم مِن معنى الصفة فَهذا حق ، ولكن ليس في الخارج ذَاتٌ مُجَرَّدَةٌ عَن الصِّفات ، بل الذَّاتُ الموصوفة بِصفات الكمال الثَّابتة لها لا تنفصل عنها، وَإِنَّما يَعرض للذِّهن ذَات وَصِفَة ، كُلّ وَحْدَهُ، وَلَكن ليس فِي الْخَارِج ذَاتٌ غير مَوصُوفَة ، فَإِنَّ هذا مُحَالٌ. وَلَو لم يَكن إِلَّا صِفَةَ الْوُجُود ، فإِنَّها لَا تَنفكّ عن الوجود ، وَإِن كان الذِّهنُ يَفرضُ ذاتاً وَوجودًا ، يَتَصَوَّرُ هذا وحدَه ، وهذا وَحدَه ، لَكِنْ لَا يَنْفَكّ أَحَدُهُما عَن الْآخَر في الخارج .

وَقَدْ يَقُولُ بعضُهم: الصِّفَةُ لَا عينُ الْمَوْصُوف وَلَا غَيْرُهُ. وهَذَا لَهُ مَعْنًى صحيحٌ ، وهو: أَنَّ الصِّفَةَ ليست عَيْنَ ذات الْمَوْصُوف التي يَفْرِضها الذِّهْنُ مُجَرَّدَةً بل هي غَيْرُها ، وليست غير الْمَوْصُوف ، بَل المَوصُوف بِصِفَاتِه وَاحِدٌ غيرُ مُتَعَدِّدٍ. فإذا قلت: أعوذ بالله ، فقد عذت بالذات المقدسة الموصوفة بصفات الكمال المقدسة الثابتة التي لا تقبل الانفصال بوجه من الوجوه . وَإِذَا قُلتَ: أَعُوذُ بِعِزَّة اللَّه ، فقد عُذْتَ بِصِفَةٍ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ ، وَلَمْ تعُذْ بِغَيْر اللَّه. وَهَذَا الْمعنى يُفْهَمُ مِنْ لَفْظ الذَّات ، فَإِنَّ ذَاتَ في أَصل معناها لَا تُستعملُ إِلَّا مُضافَةً ، أَيْ : ذَاتُ وُجُودٍ ، ذَاتُ قُدْرَةٍ ، ذَاتُ عِزٍّ ، ذَاتُ عِلْمٍ ، ذَاتُ كَرَمٍ ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الصِّفَاتِ. فذَاتُ كَذَا بِمَعْنَى صَاحِبَةِ كَذَا: تَأْنِيثُ ذُو ، هَذَا أَصْلُ مَعْنَى الْكَلِمَة ، فَعُلِمَ أَنَّ الذَّاتَ لَا يُتَصَوَّرُ انْفِصَالُ الصِّفات عنها بوجه مِنَ الْوُجُوه ، وَإِنْ كَانَ الذِّهْنُ قَدْ يَفْرِضُ ذَاتاً مُجَرَّدَةً عن الصِّفَات "[٤٨]، فالله _تعالى_ واحد ، يتصف بصفات الكمال الثبوتية الواجبة لذاته تعالى، والتي أَطلقها على نفسه، فإن الله _تعالى_ سميع بصفة تسمّى سمعاً ، وبصير بصفة تسمّى بصراً، وكذلك سائر الصفات، فهو قدير بقدرة، ومريد بإرادة ، وعليم بعلم، ومتكلم بكلام، وحي بحياة ، وهذه الصفات أَزلية؛ أَي: ليست بحادثة، وقائمة بذاته؛ أَي : ليست قائمة بذاتها ؛ أَي: ليست لها وجوداً خارجياً مستقلاً ، وهي ليست غير الذات ، ولا عين الذات، ولكنها زائدة على مفهوم الذات؛ أَي: إِنَّ كُلًّا من الذات المقدسة وصفاتها لا يتصور انفكاك أَحدهما عن الآخر من حيث الوجود ، وإن كان مفهوم الذات غير مفهوم الصفة ؛ وعندئذٍ لا تؤدي إلى تعدد وكثرة؛ لأَنَّه لا غيرية بين الصفة والذات، ولا انفكاك بينهما ولا انتقال.

٢ – لو كان العلم نفس الذات، والقدرة نفس الذات لكان العلم نفس القدرة ، وانه ضروري البطلان ، وكذا الحال في باقي الصفات .

٣ – لو كان علمه ذاته لكان العلم واجباً معبوداً صانعاً للعالم موصوفاً بالكمالات ، وهو باطل[٤٩] . وعندما نفى ربّ العزّة عنه التشبيه، وأَثبت لنفسه صفات الكمال، فإِنَّ نفي التشبيه ليس مستلزماً لنفي الصفات[٥٠] .

ومن المعلوم لدينا أننا بأدنى نظر يعلم أحدنا أنَّ صفاتنا ليست هي ذاتنا ولا هي غير ذاتنا، ولله المثل الأعلى في صفاته .

الثاني: القول بالقدر؛ أي: إن الإنسان هو الخالق لأفعاله والله أعطاه القدرة على ذلك، والله تعالى منزه عن خلق الشر .

والجواب: من النقل: قوله تعالى: ﴿فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [٥١] ، وقوله تعالى : ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا﴾ [٥٢] ، وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [٥٣]، ففي هذه الآيات تصريح بخلق كل شيء في الكون سواه تعالى .

ومن العقل: إنَّه لا يكون في سلطان الله تعالى إلَّا بمشيئته، ولا يوجد موجود إلَّا بإرادته ، وذلك أنَّ مَن أراد شيئاً فلم يكن وكان ما لم يرد فإنّما هو مقهور ذليل، ومَن كان مقهوراً ذليلاً فغير جائز أن يكون موصوفاً بالربوبية ، والمشيئة والإرادة هما غير الأمر والنهي[٥٤] .

وإن العبد لو كان خالقاً لأفعاله لكان عالماً بها تفصيلاً ، واللازم باطل فكان الملزوم ، ولو كان فاعلاً لكان شريكاً لله _تعالى_ في أفعاله ، فالواجب اعتقاده: إنَّ العبد لا إيجاد له في الفعل الاختياري أصلا ، وإنَّما له الكسب ، وتعذيب الله _تعالى_ للعبد بالنظر للجزء الاختياري وهو الكسب ، والله _تعالى_ هو الذي خلق الكسب[٥٥] .

فنرى أن واصلاً لم يُفرّق بين الإرادة والمشيئة ، وبين الأمر والنهي، أما أهل السنة والجماعة فقد فرَّقوا بينهما ، وقالوا: إنَّ القسمة رباعية ؛ إمَّا أن يأمر ويريد كإيمان المؤمنين والأنبياء ، وإمَّا أن لا يريد ولا يأمر ككفر من ذُكر ، لم يأمرهم به ولم يرده منهم ؛ إذ لو أراده لوقع ، وإمّا أن يأمر ولا يريد كإيمان أبي جهل وإبليس وأضرابهما، أمرهم بالإيمان ولم يرده منهم ؛ إذ لو أراده لوقع ، وإمّا أن يريد ولا يأمر ، ككفر مَن ذُكر ، أراده منهم بدليل وقوعه منهم ، ولم يأمرهم به .

ويجوز أن ينسب الشرّ إلى الله _تعالى_ في مقام التعليم ؛ نحو خالق القردة والخنازير[٥٦] .

الثالث: القول بالمنزلة بين المنزلتين .

والجواب : من النقل قوله تعالى :﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [٥٧] ، فنراه لم يخرجه من دائرة الإيمان عندما قال : فمن عُفي له من أخيه ، وقوله تعالى ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ

يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ۞ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [٥٨] ، فنرى إنّ الله تعالى سمَّاهم إخوة ولم يخرجهم من دائرة الإيمان .

ومن العقل: إن الجميع متفقون على أن مرتكب الكبيرة لا يكفر كفراً ينقل عن الملّة بالكلية ، كما قالت الخوارج، إذ لو كفر كفراً ينقل عن الملّة لكان مرتداً يقتل على كل حال ، ولا يقبل عفو ولي القصاص ، ولا تجري الحدود في الزنا والسرقة وشرب الخمر! وهذا القول معلوم بطلانه وفساده بالضرورة من دين الإسلام، ومتفقون على أنه لا يخرج من الإيمان والإسلام ، ولا يدخل في الكفر، ولا يستحق الخلود مع الكافرين ، كما قالت المعتزلة ، فإن قولهم باطل أيضا ؛ إذ قد جعل الله مرتكب الكبيرة من المؤمنين كما في آية القصاص. فلم يخرج القاتل من الذين آمنوا ، وجعله أخاً لولي القصاص، ونصوص الكتاب تدل على أن الزاني والسارق والقاذف لا يقتل ، بل يقام عليه الحد ، فدلَّ على أنه ليس بمرتد ، والمعتزلة موافقون للخوارج هنا في حكم الآخرة ، وأهل السنة أيضا متفقون على أنه يستحق الوعيد المرتب على ذلك الذنب ، كما وردت به النصوص . وإذا اجتمعت نصوص الوعد ، ونصوص الوعيد تبين لك فساد القولين ، ولا فائدة في كلام هؤلاء سوى أنك تستفيد من كلام كل طائفة فساد مذهب الطائفة الأخرى[٥٩] .

الخاتمة :

وفي ختام البحث توصلت – بعون الله تعالى – إلى النتائج الآتية:

١ – إنَّ واصل بن عطاء الغَزَّال عاش في نهاية القرن الأوّل وبداية القرن الثاني الهجري ، وكان بليغاً متمكناً من اللغة أيَّما تمَكُّن، ويُعدُّ من رؤوس المعتزلة ، وصارت هناك فرقة باسمه تدعى: الواصلية، نسبة إليه .

٢ – إنَّ المعتزلة قد سُمِّيت بأكثر من تسمية، منها التي أطلقتها هي نفسها، ومنها التي أطلقها عليها خصومها ، وهي: المعتزلة، ومخانيث الخوارج ، وأهل العدل والتوحيد .

٣– إن فكر المعتزلة مبني على أمور منطقية عقلية وتعد هذه الأمور محور فكرهم وايديولوجياتهم حيث تقدم على النص عند تعارضه، فالعقل عندهم يعطّل النص حال اعتراضه .

٤ – إن واصل بن عطاء الغَزَّال له أقوال وكانت فيما بعد هي الأُسس التي بنت عليها المعتزلة فكرها وعقيدتها ، وكانت مبنية على أُصول فاسدة ، فكانت نتيجتها فاسدة أيضًا.

٥– إن الغزّال انفرد بفكره عن الفرق وجانبهم وصار رأياً برأسه في كثير من الأمور.

الهوامش:

١ – يُنظَر: الكامل ، المُبرِّد (ت ٢٨٥ هـ) ، ٣ /١١١١ – ١١١٣ ، والبيان والتبيين ، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥) ، ١ / ٢٧ ، ووفيات الأعيان ، ٦ / ٧ – ١١ ؛ و مراة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، لأبي محمد اليافعي (ت ٧٦٨ هـ) ، ١ / ٢١٥ ، ٢١٦ .

٢ – يُنظَر: البيات والتبيين للجاحظ ، ١/ ٢٧ .

٣ – بشار بن برد أبو معاذ بشار بن برد بن يرجوخ العقيلي بالولاء الضرير الشاعر المشهور، وكان أكمة ؛ ولد أعمى، واتهم بالزندقة ،فضربه المهدي سبعين سوطاً ليقر فمات سنة (١٦٧ هـ) . يُنظَر: وفيات الأعيان، ١ / ٢٧١ – ٢٧٤ ، وسير اعلام النبلاء ، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، ٧ / ٢٥ .

٤ – النِّقْنِق: ذكر النعام. يُنظَر: الصحاح، للجوهري(ت ٣٩٣ هـ)، ٤/ ١٥٦١ ، مادة (نقق) ، وتاج العروس من جواهر القاموس ، للسيد محمد مرتضى الزبيدي ، ٦ / ١٠٤، مادة (ع س ن ج) .

٥ – الدَّو: الفلاة الواسعة . يُنظَر : لسان العرب، لأبي الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أَحمد الأَنصاري (ت ٧١١ هـ) ، ١٧ / ١٤٦٢ ، مادة (دوا) .

٦ – يُنظَر: وفيات الأعيان، ٦ / ٧ – ١١ ، ومعجم الأُدباء، ٦ / ٢٧٩٣ – ٢٧٩٥ .

٧ – يُنظَر: التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية من الفرق الهالكين، لأبي المظفر الأسفراييني(ت ٤٧١ هـ) ، ٦٧ ؛ والعقيدة الإسلامية ومذاهبها لقحطان عبد الرحمن الدوري، ١٦٧ .

٨ – يُنظَر:تقريب التهذيب، لأَحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت ٨٥٢ هـ) ، ٢٣٦ ، حرف الحاء، برقم (١٢٣٧) ، ولسان الميزان لأَحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ، ٨ / ٣٧٠.

٩ – يُنظَر: سير أعلام النبلاء ، ٤ /١٢٩ ، والمنية والأَمل في شرح كتاب الملل والنحل، لأَحمد بن يحيى المرتضى (ت٨٤٠ هـ)، ٣، ٤ ؛ والمواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، لأبي العباس أَحمد بن علي المقريزي (ت ٨٤٥ هـ) ، ٣٤٥/٢ .

١٠ – يُنظَر: تقريب التهذيب، ٣٥٥ ، حرف الزاي ، برقم (٢١٦١) ، وفوات الوفيات والذيل عليهما ، لمحمد بن شاكر الكتبي(ت٧٦٤ هـ) ، ٢ / ٣٥ – ٣٨ .

١١ – يُنظَر: تاريخ الإسلام للذهبي، ٣/ ٨٤٤ ، وتقريب التهذيب ، ٢٣٧ ، حرف الحاء ، برقم (١٣٥٠) ، وطبقات المعتزلة لابن المرتضى، ٣٢ .

١٢ – يُنظَر:هدية العارفين أَسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لاسماعيل باشا البغدادي،٢ / ٤٩٩ ، ومعجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، لعمر رضا كحالة ،٤ / ٦٩ ، ودائرة معارف القرن العشرين ، لمحمد فريد وجدي،١٠/ ٦١٨ .

١٣ – يُنظَر:هدية العارفين ،٢ / ٤٩٩ ، ومعجم المؤلفين، ٤/ ٦٩ ، ودائرة معارف القرن العشرين ، ١٠ / ٦١٨ .

١٤ – يُنظَر:هدية العارفين ، ٢ / ٤٩٩ ، ومعجم المؤلفين، ٤ / ٦٩ ، ودائرة معارف القرن العشرين ،١٠ /٦١٨ .

١٥ – يُنظَر:هدية العارفين ، ٢ / ٤٩٩ ، ومعجم المؤلفين، ٤/ ٦٩ ، ودائرة معارف القرن العشرين ، ١٠/ ٦١٨ .

١٦ – يُنظَر : هدية العارفين ، ٢ / ٤٩٩ ، ودائرة معارف القرن العشرين ، ١٠ / ٦١٨ .

١٧ – يُنظَر : طبقات المعتزلة لابن المرتضى ، ٣٥ .

١٨ – يُنظَر : الكامل للمبرد ، ٣ / ١١١٢ .

١٩ – يُنظَر: الفهرست لابن النديم ، ٥٦٠ .

٢٠ – معجم الأُدباء لياقوت الحموي ، ٦ / ٢٧٩٣.

٢١ – يُنظَر: وفيات الأَعيان ٦ / ٧ .

٢٢ – تاريخ الإسلام للذهبي ، ٣ / ٧٤٩ .

٢٣ – مرآة الجنان لليافعي ، ١ / ٢١٥ .

٢٤ – الخوارج: جمع خارجة ، وهم الذين خلعوا طاعة الإمام الحقّ ، وأَعلنوا عصيانهم ، أو ؛ لأنهم خرجوا على سيدنا علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – وحاربوه ، أَو لخروجهم عن الدين وخروجهم على خيار المسلمين . يُنظَر: فتح الباري بشرح صحيح أَبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، لأَحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت ٨٥٢ هـ) ، ١٢/ ٢٩٦ ، والعقيدة الإسلامية ومذاهبها ، لقحطان الدوري ، ٥٥ .

٢٥ – سورة التوبة ، الآية(٦) .

٢٦ – عيون الأخبار، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري(ت ٢٧٦ هـ) ،١/ ١٩٦، والكامل للمبرد ، ٣ / ١٠٨٧ ، ١٠٧٩ .

٢٧ – الصادي: العطشان. يُنظَر:أساس البلاغة، لأبي القاسم محمود بن عمر بن أَحمد الزمخشري (ت٥٣٨ هـ) ، ٥٤٢/١ ، مادة (صدي) .

٢٨ – شذرات الذهب في أَخبار من ذهب، لأبي الفلاح عبد الحي بن أَحمد بن محمد العَكري الحنبلي الدمشقي(ت ١٠٨٩ هـ) ، ٢ / ١٣٦ ، ١٣٧ .

٢٩ – سورة مريم ، الآية(٤٨) .

٣٠ – سورة المزمل ، الآية(١٠) ، ويُنظَر: المنية والأَمل ، ٣ ، ٤ .

٣١ – طلحة:هو أَبو محمد طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو القرشي التيمي، أحد العشرة المبشرين بالجنة،(ت ٣٦ هـ). يُنظَر: الإصابة في تمييز الصحابة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢ هـ)، ٥ / ٤١٧ – ٤٢٣ .

٣٢ – الزبير: هو أبو عبد الله الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد القرشي الأسدي، أحد العشرة المبشرين بالجنة (ت ٣٦ هـ) . يُنظَر: أُسد الغابة في معرفة الصحابة ، لأبي الحسن علي بن محمد بن الأثير الجزري (ت ٦٣٠ هـ) ، ٢ / ٣٠٧ – ٣١٠ .

٣٣ – صِفِّين: موضع بالشام بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس ، وهو الموقع الذي وقعت فيه الحرب بين علي بن أَبي طالب ومعاوية بن أَبي سفيان – رضي الله عنهما – ، ويقال أَيضاً :

صِفون ، والوقعة حصلت سنة (٣٧ هـ) ، وكان تعداد جيش علي – رضي الله عنه – (١٢٠) ألفاً ، وتعداد جيش معاوية – رضي الله عنه – (٩٠) ألفاً . يُنظَر: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، لأبي عبيد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (ت ٤٨٧ هـ) ، ٣ / ٨٣٧ .

٣٤ – يُنظَر: الفرق بين الفرق ، لعبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الاسفرائيني البغدادي (ت ٤٢٩)، ١١٧ – ١٢٠ ، والتبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين ، لأبي المظفر الإسفراييني (ت ٤٧١ هـ) ، ٦٧ – ٦٩ ، والملل والنحل، لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أَحمد الشهرستاني (ت ٥٤٨ هـ) ، ١ / ٥٩ ، ٦٣ .

٣٥ – يُنظَر: التبصير في الدين للاسفراييني ، ٦٧ – ٦٩ ، الملل والنحل للشهرستاني ، ١ / ٥٩ ، ٦٣ .

٣٦ – يُنظَر: شرح العقائد النسفية ، لسعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت ٧٩١ هـ) ، ٢١ ، والمنية والأَمل، ٣ ، ٤ .

٣٧ – يُنظَر:الفرق بين الفرق للبغدادي، ١١٧ – ١٢٠ ، التبصير في الدين للاسفراييني ، ٦٧ – ٦٩ ، الملل والنحل للشهرستاني ، ١ / ٥٩ ، ٦٣ .

٣٨ – يُنظَر:الفرق بين الفرق للبغدادي، ١١٧ – ١٢٠ ، التبصير في الدين للاسفراييني ، ٦٧ – ٦٩ ، الملل والنحل للشهرستاني ،١ / ٥٩ ، ٦٣ .

٣٩ – يُنظَر:الفرق بين الفرق للبغدادي ، ١١٧ – ١٢٠ ، التبصير في الدين للاسفراييني، ٦٧ – ٦٩ ، الملل والنحل للشهرستاني ،١/ ٥٩ ، ٦٣ .

٤٠ – سورة النساء ، الآية (٩٣) .

٤١ – سورة آل عمران ، الآية (٧) .

٤٢ – مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأَشعري(ت ٣٣٠ هـ) ،١/ ١٦٩ .

٤٣ – يُنظَر: المنية والأمل، ٣٣ .

٤٤ – سورة الحشر، الآية (٢٢، ٢٣) .

٤٥ – سورة آل عمران، الآية (٢) .

٤٦ – سورة الشورى، الآية (١١) .

٤٧ – سورة طه ، الآية (١١١) .

٤٨ – شرح العقيدة الطحاوية ، لعلي بن علي بن محمد بن أَبي العز الدمشقي (ت ٧٩٣ هـ) ، ١ / ٩٨ ، ٩٩ .

٤٩ – يُنظَر:شرح الطحاوية،لابن أَبي العز،٩١– ٩٩،والعقيدة الاسلامية ومذاهبها لقحطان الدوري،٣٧٢ – ٣٧٤ .

٥٠ – يُنظَر: شرح الطحاوية لابن أبي العز، ٨٧/١ .

٥١ – سورة البقرة ، الآية (٢٨٤) .

٥٢ – سورة الفرقان ، الآية (٢) .

٥٣ – سورة الصافات ، الآية (٩٦) .

٥٤ – يُنظَر:التبصير في معالم الدين ، لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري(ت ٣١٠ هـ) ، ١٣٠ ، ١٣١ .

٥٥ – يُنظَر:شرح الصاوي على جوهرة التوحيد،لأحمد بن محمد المالكي الصاوي(ت ١٢٤١ هـ) ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ .

٥٦ – يُنظَر: شرح الطحاوية لابن أَبي العز، ١ / ٧٨ – ٨٠، والصاوي على الجوهرة،١٧٤، ١٧٥.

٥٧ – سورة البقرة ، الآية (١٧٨) .

٥٨ – سورة الحجرات، الآية(٩،١٠) .

٥٩ – يُنظَر: شرح الطحاوية لابن أَبي العز ، ٢ / ٤٤٢ – ٤٤٤ .

المصادر والمراجع:

- بعد القرآن الكريم .

١-أساس البلاغة، لأبي القاسم محمود بن عمر بن أَحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط ١ ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .

٢-أُسد الغابة في معرفة الصحابة ، لأبي الحسن علي بن محمد بن الأثير الجزري (ت ٦٣٠ هـ) تحقيق علي محمد معوض وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط ١ ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م .

٣-الإصابة في تمييز الصحابة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط ١ ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .

٤-البيان والتبيين، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ الجاحظ (ت ٢٥٥) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ط ٧ ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م .

٥-تاج العروس من جواهر القاموس، للسيد محمد مرتضى الزبيدي، تحقيق عبد الستار أَحمد فراج ، مطبعة حكومة الكويت، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥م.

٦-تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأَعلام، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت ٧٤٨ هـ) ، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط ١ ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .

٧-التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية من الفرق الهالكين ، لأبي المظفر الأسفراييني(ت ٤٧١ هـ) تحقيق كمال يوسف الحوت ، عالم الكتب ، ط ١ ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

٨-التبصير في معالم الدين، لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري (ت٣١٠ هـ) تحقيق علي بن عبد العزيز بن علي الشبل ، دار العاصمة، المملكة العربية السعودية ، ط ١ ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م .

٩-تقريب التهذيب، لأَحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت ٨٥٢ هـ) ، تحقيق أَبو الأَشبال صغير أَحمد شاغف الباكستاني، دار العاصمة ، ١٤١٣ هـ .

١٠-دائرة معارف القرن العشرين، لمحمد فريد وجدي، دار المعرفة ، بيروت لبنان، ط ٣ ، ١٩٧١ م .

١١-سير أعلام النبلاء، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت ٧٤٨هـ) ، تحقيق شعيب الأَرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة،ط ٢ ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

١٢-شذرات الذهب في أَخبار من ذهب، لأبي الفلاح عبد الحي بن أَحمد بن محمد العَكري الحنبلي الدمشقي(ت ١٠٨٩ هـ)، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأَرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق بيروت، ١٤٠٨ هـ.

١٣-شرح الصاوي على جوهرة التوحيد، لأحمد بن محمد المالكي الصاوي(ت١٢٤١ هـ) ، تحقيق عبد الفتاح البزم، دار ابن كثير، دمشق بيروت ، ط ٢ ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م .

١٤-شرح العقائد النسفية، لمسعود بن عمر التفتازاني (ت٧٩١ هـ) ، علق عليه عبد السلام عبد الهادي شنّار ، دار البيروتي ، ط ١ ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م .

١٥-شرح العقيدة الطحاوية، لعلي بن علي بن محمد بن أَبي العز الدمشقي (ت ٧٩٣ هـ) ، تحقيق شعيب الأَرنؤوط وعبد الله عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، ط ٩ ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م .
١٦-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣ هـ) ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت لبنان ، ط ٤ ، ١٩٩٠ م .
١٧-طبقات المعتزلة، لأحمد بن يحيى المرتضى، تحقيق سُوسَنه دِفلز - فِلْزَر ، فرانز تشايزر فيسبان، بيروت - لبنان، ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١م.
١٨-العقيدة الإسلامية ومذاهبها لقحطان عبد الرحمن الدوري، كتاب ناشرون ، ط ٣ ، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م .
١٩-عيون الأخبار، لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري(ت ٢٧٦ هـ)، دار الكتب المصرية ، بالقاهرة ، ١٩٩٦ م .
٢٠- فتح الباري بشرح صحيح أَبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، لأَحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) ، تحقيق عبد القادر شيبة الحمد، طبع على نفقة الأَمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود، ط ١ ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .
٢١- الفرق بين الفرق، لعبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الاسفرائيني البغدادي(ت ٤٢٩) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية ، صيدا بيروت ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م .
٢٢- الفهرست ، لأَبي الفرج محمد بن إسحاق النديم (ت ٣٧٧ هـ) ، تحقيق أَيمن فؤاد السيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، لندن ، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م .
٢٣- فوات الوفيات والذيل عليهما، لمحمد بن شاكر الكتبي(ت٧٦٤ هـ) تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت ، ١٩٧٣ م .
٢٤- الكامل، لأبي العباس محمد بن يزيد المُبرِّد(ت ٢٨٥ هـ) ، تحقيق محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة ، ط ٢ ، بدون سنة طبع .
٢٥- لسان العرب، لأبي الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أَحمد الأَنصاري(ت ٧١١ هـ)، تحقيق عبد الله علي الكبير آخرين، دار المعارف، القاهرة ، ط١ بدون سنة طبع .
٢٦- لسان الميزان لأَحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢ هـ)، تحقيق عبد الفتاح أَبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية ، ١٤٢٠ هـ .
٢٧- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، لأبي محمد عبد الله بن أَسعد بن علي بن سليمان اليافعي اليمني المكي(ت ٧٦٨ هـ) تحقيق خليل المنصور، دار المكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط ١ ، ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧ م .
٢٨- معجم الأُدباء إرشاد الأَريب إِلى معرفة الأَديب، لياقوت الحموي الرومي ، تحقيق إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي، ط ١ ،١٩٩٣ م .
٢٩- معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية،لعمر رضا كحالة،مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣ م .

٣٠- معجم البلدان، لأبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي، دار صادر ، بيروت، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧ م .
٣١- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، لأبي عبيد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي(ت ٤٨٧ هـ)، تحقيق مصطفى السقا ، عالم الكتب ، بيروت لبنان ، ١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ م .
٣٢- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري(ت ٣٣٠ هـ) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية ، بالقاهرة ، ط ١، ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م .
٣٣- الملل والنحل، لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني(ت ٥٤٨ هـ) ، تحقيق أمير علي مهنا وعلي حسن فاعور، دار المعرفة، بيروت لبنان ، ط ٣ ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م .
٣٤- المنية والأمل في شرح كتاب الملل والنحل، لأحمد بن يحيى المرتضى(ت ٨٤٠ هـ)، اعتنى به تومارنلد ، دائرة المعارف العلمية، بحيدر آباد الدكن، ١٣١٦ هـ .
٣٥- المواعظ والاعتبار بذكر الخِطَط والآثار، لأبي العباس أحمد بن علي المقريزي (ت ٨٤٥ هـ) ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٨٧ م .
٣٦- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان ، ١٩٥١ م .
٣٧- وفيات الأعيان أنباء أبناء الزمان، لأبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت ٦٨١ هـ) ، تحقيق إحسان عباس، دار صادر ، بيروت ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م .